Journal Of the Iraqia University (74-2) September (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

الفساد واثاره السلبية على المجتمع (دراسة قرانية)

أ . م . حسن خالد دبيس ال خلاطي

جامعة المصطفى العالمية كلية العلوم الإسلامية / قسم الفقه

"Corruption and Its Negative Effects on Society: A Qur'anic Study"

Asst.Prof. Hasan Khalid Dabls AL Khalati
hasankald7379@gmail.com

خلاصة البحث

تعد ظاهرة الفساد من أكثر الظواهر العالمية انتشارًا ، مما يتطلب إنفاق الوقت والمال والجهد لإزالة جذوره من كل مجتمع يتأثر به ،او اصيب به، وتتأثر المجتمعات حاليًا بهذه الظاهرة في العالم الإسلامي ومناطق أخرى من العالم قد اصيبت بهذا الافة الخطيرة، وعليه فإن هذا البحث يلقي الضوء على طبيعة وماهية الفساد، في القرآن الكريم، ويتناول أنواع وأسباب وعوامل ظهوره وماهي الاثار الناجمة عنه . وماهي مظاهر الفساد الديني والامني والاداري والفساد الاخلاقي؟، وقد ذكرنا الأساليب التي تعالج الفساد بصورة عامة ، والوصول إلى الطريقة التي قدمها القرآن الكريم لعلاج هذه الآفة وآلية تطبيقها على الأرض بما يتناسب مع كل زمان ومكان. وهذا البحث مبني على منهج زمني ومكاني ومع كل هذه الاستدلالات من القرآن الكريم وكيف يحارب الإسلام لهذا المرض العضال الذي ابتليت به العديد من المجتمعات على مستوى الافراد والجماعات. ومن خلال هذا البحث توصلنا إلى نتائج مهمة منها: أن القرآن الكريم يتبع أساليب مختلفة في علاج هذا المرض والتي تتوافق مع روح العصر الحديث. ومن الاستراتيجيات التي وضعها القرآن الكريم، تعيين الحلول الفعالة والناجحة للحد من انتشار الفساد بجميع أشكاله وتحديد العقوبة المناسبة والشديدة في الدنيا والآخرة للمخالفين.**الكلمات المفتاحية** : الفساد ، الأثر ، السلبية ، المجتمع

Research Summary
Corruption is a widespread global issue that demands significant efforts to eliminate its roots from affected societies. This study focuses on the concept of corruption as addressed in the Holy Qur'an, exploring its types, causes, consequences, and various formsincluding religious, administrative, moral, and security-related corruption.The research highlights Qur'anic strategies for combating corruption, emphasizing their relevance across time and place. It also presents general solutions and stresses the importance of applying divine guidance practically in modern contexts. The findings show that the Qur'an offers diverse and effective methods to counter corruption, including clear consequences for offenders in both this life and the hereafter.
"Keywords: corruption, negative impact, society."

المقدمة

الحمد الله الذي جعل للكون والحياة نظاماً قائماً على الحق والعدل بعيداً عن الظلم والفساد، والصلاة والسلام على الداعي للخير والفضيلة، والذي حذر من الشر والرذيلة، وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد :ان ظاهرة الفساد ليست وليدة اليوم ، وانما قدمها قدم الإنسان نفسه، فمنذ أن خلق الله عز وجل الأرض لأحيان تحقيق أهداف فئوية وفرديةُ عرف الفساد بأنواعه وأساليبه المختلفة، ولا يكاد يخلو عصر من العصور من هذه الظاهرة، فالفساد كغيره من مفاهيم الخير والشر كل منهما مرتبط بالنفس البشرية والطبيعة الإنسانية منذ بدء الخليقة. وتطور الفساد في هذا الزمان واصبح يشكل تهديدا خطيرا للمجتمعات التي تسير في طريق النمو او تواجه تحديات داخلية من قبيل الحروب والكوارث وغيرها بوصفه عائقا خطيرا من عوائق التنمية لجهة استنزافه الثروات الوطنية وتدميره للمنظومات الاخلاقية للمجتمع وما يستتبعه ذلك من ظواهر تدمر **العقائد** الحقة المرتبطة إرتباطا وثيقا بسلوك المجتمع .وبالتالي تعتبر ظاهرة الفساد من أبرز الظواهر التي حركت أقلام الفكر الإسلامي من مختلف أطيافه الفكرية، ومشاربه المذهبية، قديما وحديثا، فقد كانت هذه الظاهرة ولا زالت تشغل بال الكثيرين نظرا لأهميتها وخطورتها

في الآن ذاته، ولما يترتب على حكم الفساد من عواقب وخيمة على الفرد، والأسرة، والمجتمع، والإنسانية بصفة عامة، لأن الفساد غالبا ما يكون مصحوبا بالعنف، والقتل، وإراقة الدماء، من اجل ذلك قد عنونت هذا الدراسة بعنوان (الفساد واثاره السلبية على المجتمع دراسة قرانية).فالبحث معقود لاكتشاف هذه المسالة ومجالاتها، وهذه الدراسة تقوم ببيان هذه الفكرة بأسلوب واضح وحديث، وقد صببنا الدراسة بعدة ابحاث.المبحث الاول: تعريف الفساد لغة واصطلاحاوفيه مطلبان:

المطلب الاول: تعريف الفساد لغة

حينما نأتي الى اللغة وما ذكرته المعاجم اللغوية نجد انه قد عرف الفساد بعدة تعاريف، نذكر اهما:قال ابن منظور: الفساد نقيض الصلاح، وتفاسد القوم: تدابروا او قطعوا الأرحام ...واستفسد السلطان قائده إذا أساء إليه حتى استعصى عليه والمفسدة خلاف المصلحة, والاستفساد خلاف الاستصلاح< (ابن منظور ، ١٤١٤: ج٣ ،٣٦٣)وقال الراغب: خروج الشيء عن الاعتدال قليلا كان الخروج عنه أو كثيرا، ويضاده الصلاح. ويستعمل ذلك في النفس، والبدن، والأشياء الخارجة عن الاستقامة، يقال: فسد فسادا وفسودا، وأفسده غيره (الاصفهاني ، ١٤٢٦ : ٣٨١)وقال ابن فارس: وفَسَدَ وفَسُدَ, فسَادا وفُسُودا ضد صلح فهو فسيد، فاسد القوم أساء إليهم ففسدوا عليه, الفساد اللهو واللعب، والفساد أخذ المال ظلما، والمفسدة مصدر الفساد أو سببه (ابن زكريا ، ١٩٩٠ ، ج٤ ، ٢٣٢)

المطلب الثاني: تعريف الفساد اصطلاحا

وأما الفساد في الاصطلاح المعاصر فتتعدد تعريفاته بتعدد مجالاته، وتختلف باختلاف أنواعه: وأنواع الفساد كثيرة، فهنالك الفساد السياسي، والفساد الإعلامي، والفساد الاقتصادي، والفساد الاجتماعي...الخ. وما يهمنا من التعريف هو اعطاءه ابعادا مختلفة كي نكون امام صوره كاملة للمصطلح عليه، والفساد بصورة عامه هو إخراج الشيء الصالح عن غايته والإخلال بالتوازن باستخدام المنصب العام لغايات شخصية ويتضمن الرشوة ، والابتزاز او استغلال النفوذ والمحسوبية ، والاحتيال، والاختلاس، واستغلال مال التعجيل هو المال الذي يدفع للموظفين لتعجيل النظر في أمر خاص يقع ضمن نطاق اختصاصهم لقضاء أمر معين (ابن علي ، ٢٠٠٥ : ٩) وقد عرفه العلماء في الأحكام الشرعية: بمعنى البطلان، فالمعاملة يجب أن تكون صالحة بأركانها وشروطها، فإذا كانت فاسدة فقد تضمنت أشياء مخالفة للشرع سواء أكان ذلك من حيث الأركان أو الشروط ويبنى على هذا الحكم عدم ترتب أي من الآثار الشرعية على المعاملة التي وصفت بأنها فاسدة (الجرجاني ، ١٤٠٥ : ٢١٤) ونستخلص ممًا ذُكر أعلاه أنَّ لفظة الفساد في معاجم اللغة يطلق ويراد منها نقيض الصلاح، او خلاف الاستصلاح ، وقد اتفقت غالبية المعاجم على هذا، ولم يكن للكلمة معني غير المتعارف عليه، اما الفساد في الاصطلاح، فقد عرف بالإخلال بالتوازن او بمعنى البطلان ، ولم يختلفوا في معناه وان اختلفت عبائرهم. ويمكن القول ان اهل الاصطلاح قد استقوا معنى الفساد من تعريف اهل اللغة، فهو نفسه المتعارف عند اهل اللغة قد نقل الى كلماتهم.

المطلب الثالث : معنى الفساد في القران الكريم

أما معنى الفساد في القرآن الكريم فقد جاء في مواطن كثيرة وقد فسر العلماء اللفظ القرآني (الفساد) على عدة أوجه ومنها (سالم محمد ، ٢٠٠٨ : ١٣)اولا: يأتي الفساد بمعنى الحاق الضرر بالغير، قال تعالى{ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلاَفٍ أَوْ يُنفَوْا مِنْ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} (المائدة : ٣٣) . أي يفسدون في الأرض ويلحقون الضرر بها.ثانيا: ويأتي بمعنى التلف والعطب، والاضطراب والخلل، والجدب والقحط، قال تعالى: {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ } (الروم : ٤١) . أي ظهرت المعاصي في برّ الأرض وبحرها بكسب أيدي الناس ما نهاهم الله عنه، والفساد ، يجي بإفساد الأمور: اضطربت وأدركها الخلل، وفي التنزيل: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا } (الأنبياء : ٢٢)ثالثا: يأتي الفساد بمعنى العصيان كما في قوله تعالى {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ} (البقرة : ١١) رابعا: يأتي الفساد بمعنى السحر{وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ} (يونس : ٨١)خامسا: ويأتي الفساد بمعنى الطغيان، لذا نجد القرآن الكريم ينعت آل فرعون بهذه الصفة ، قال تعالى: {الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلاَدِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ } (الفجر : ١١-١٢) ، وليس وراء الطغيان إلا الفساد فالطغيان يفسد الطاغية ويفسد الذين يقع عليهم الطغيان كما يفسد العلاقات والارتباطات في كل جوانب الحياة (سيد قطب ، ١٤١٢ : ٣٠)سادسا: ويأتي الفساد في قبال الاصلاح، حيث وردت بعض الآيات توضح هذا المعنى، ان مصطلح الفساد فيها يقابل مصطلح الصلاح، ومن هذه الآيات قوله تعالى: { وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ} (الأعراف : ١٤٢) ، (وأصلح)

فيما بينهم، واجر على طريقتك في الصلاح . وقيل وأصلح فاسدهم في حالة غيبتي: وقيل أصلحهم أي: أحملهم على الطاعة (ولا تتبع سبيل المفسدين) أي: لا تسلك سبيل العاصين المفسدين ولا تكن عونا للظالمين ولعله أراد أن يوضح لبني إسرائيل ويفهمهم أنَّ عليهم أن يمتثلوا لتعاليم هارون ونصائحه ومواعظه السديدة (الشيرازي مكارم ، ١٤٢٨ : ج٤ ، ٤٩٠) . ويجرنا الحديث في الآيات الكريمة التي تتحدث عن المفسدين كقوله تعالى : {وَلاَ تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلاَ يُصْلِحُونَ} (الشعراء : ١٥٢) . وهم قوم صالح، وهم كبراء القوم وأعلامهم في الكفر والإضلال ، وكانوا تسعة رهط، (يفسدون في الأرض) قيل: أرض ثمود، وقيل: في الأرض كلها، لامتناع الغيث بمعاصيهم، ولما كان قوله: يفسدون دلالته دلالة المطلق، أتى بقوله: ولا يصلحون، فنفى عنهم الصلاح، وهو نفي لمطلق الصلاح، فيلزم منه نفي الصلاح كائناً ما كان، فلا يحصل منهم صلاح البتة (الاندلسي ، ١٤٢٠ : ج٧ ، ٣)

المطلب الرابع : إطلالة موجزة من تاريخ الفساد

تعتبر ظاهرة الفساد من الظواهر المقيتة التي ولدت منذ ولادة المجتمعات الإنسانية وتطورت شيئا فشيئا، فقد أشار اليها القرآن والتاريخ بوضوح، اما القرآن فيبدو ذلك في المحاورة التي كانت بين الله سبحانه وتعالى وبين الملائكة حول خلق الإنسان {وإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً} (البقرة : ٣٠) جاء استفهام الملائكة {أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ} (البقرة : ٣٠) إذ إنهم علموا ذلك من أعمال الخلق الذين كانوا في الأرض قبل آدم. .كما جاء بالروايات . لذا سكت القران عن الجواب فيما يتعلق بسفك الدماء والإفساد. مما يدل دلالة واضحة على أن هذا الخليفة من شانه ذلك. أي أن الله سبحانه وتعالى اقر الملائكة على فهمهم لهذا الخليفة وان من طبعه القيام بالإفساد وسفك الدماء، وان كان مخلوق لغاية أسمى ألا وهي عبادة الله سبحانه وتعالى وتحكيم شرعه، فعبادته تعالى وإفراده بها وحده لا شريك له هي الغاية القصوى والمطلب الأسمى والمقصود الأعلى من الخلق، وهي أسمى الغايات؛ اذا سار الأنسان خلف عقله واتبع أوامر الله تعالى، وبها يكون قد حقق تزكية نفسه وسعادتها وفوزه وفلاحه. وان هو اتبع هواه وميوله النفسي ففيه خسرانه وخيبته، وقد ذكر القرآن هذا صراحة في قوله تعالى{وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا} (الشمس : ٧-١٠) . إذن القوى في النفس الإنسانية تقود الإنسان إلى الكمال أو النقص.ولم يكن الفساد غائبا عن اهتمامات الكتب السماوية والفلاسفة التي بينت موقفها سواء بشكل علني او غير علني الرافض لهذه الظاهرة حيث يشير ابن خلدون في القرن(١٤ م) الى سلبية هذه الظاهرة مبين الاثار الضارة للفساد عندما يتفشى في المجتمع فيقول:> يقع تخريب العمران، بتبقى تلك الامة كأنها فوضى، مستطيلة ايدي بعضها على بعض، فلا يستقيم لها عمران، وتخرب سريعا...< (عياد محمد علي باش ، ٢٠٠١ : ٤٤) ويقول ايضا: > اعلم العدوان على الناس في اموالهم ذاهب بآمالهم في تحصيلها وكتسابها لما يرونه حينئذ من ان غايتها ومصيرها انتهابها من ايديهم. واذا ذهبت اموالهم في اكتسابها وتحصيلها انقبضت ايديهم عن السعي في ذلك. وعلى قدر الاعتداء ونسبته يكون انقباض الرعايا عن السعي في الاكتساب (عادل عبد اللطيف ، ٢٠٠٤ : ٩٤) أما التاريخ فصفحاته مليئة بإعمال الفساد منذ ولادة الإنسان وتكاثره على وجه البسيطة وتعارض مصالحه ومفاسده. وما قتل هابيل قابيل إلا بدافع من الأنانية حيث تُقبل من أخيه ولم يُتقبل منه، وقد سجل لنا التاريخ احداث غريبة من الفساد ، ففي البرديات القديمة هناك العديد من حوادث الفساد، ومنها التواطؤ الذي كان قائماً بين حراس المقابر الفرعونية ولصوص المقابر لسرقة ما بها من قطع وحلي ذهبية. وقد امتدت جذور الفساد في اعماق التاريخ فكانت اول قطعة نقدية مزورة هي القطعة الذهبية التي سكها(بوليكراتس) حاكم جزيرة ساموس اليونانية سنة(٥٣٥ ق.م) وكانت مصنوعة من الرصاص ومغطاة بقشرة رقيقة من الذهب (احمد باهض نقي ، ٢٠٠٥ : ٤) ونجد أن الفساد قد أنتشر إلى حد محاولة البعض خداع الآلهة ذاتها، تقول الحكاية: > أختلت الموازين... اختفى الحق... البعض يحاول خداع الآلهة يذبحون(الإوز) كقرابين ويقدمونها للآلهة زاعمين إنها ثيران (الحمش منير ، ٢٠٠٦ : ١١)كما أشارت أحدى الدراسات المتعلقة بهيئة الآثار الهولندية اكتشاف فريق الآثار الهولندي عام (١٩٩٧م)، في موقع (راكا) في سوريا ألواح لكتابة مسمارية تبين موقع إداري يقابل في عصرنا الحالي أرشيف لدائرة الرقابة ، يبين قضايا خاصة بممارسة المسؤولين الحكوميين للفساد الإداري ، وقبول الرشاوى منهم العاملين في البلاط الملكي الآشوري . كما تشير مقولة رئيس وزراء الملك الهندي عام (٣٠٠ م.ق): يستحيل على المرء ألا يذوق عسلاً أو سماً أمتد إليه لسانه، فأنه يستحيل أيضا على من يدير أموال الملك ألا يذوق ثروة الملك ولو نزراً قليلاً (علي ضياء الدين ، ١٩٩٨ : ٢٥)ولم يختلف العراق عن سائر بلدان العالم في وجود ظاهرة الفساد، بل كان من أوائل البلدان التي ظهر فيها الفساد نظراً لوجود الإنسان فيه منذ عصور ما قبل التاريخ، لذلك كان تاريخه السياسي حافلاً بالأحداث، فهو مهبط الأنبياء ومهد الحضارة البشرية، بدءا من سومر وأكد وبابل وآشور (محمد سلمان حسن ، ١٩٧٠ : ٦٢)وتحدث العديد من المصلحين والمفكرين والفلاسفة عن الفساد منذ أيام حمورابي الذي وصل فيها الأمر إلى أن تنص شريعته في العديد من موادها على إعدام من يرتكب السرقة أو التزوير وغيرها من ممارسات الفساد (نائل حنون ، ٢٠٠٣ : ١٨٥)ولهذا أولت الشرائع

العراقية القديمة اهتماما بمعالجة الفساد، فجاء في مقدمة شريعة أورنم و التي وضعها الملك أورنمو (٢١١١ . ٢٠٠٣ .ق. م) بعد انتصاره على الكوتيين الذين حكموا العراق ، وانتشرت في عهدهم الفوضى وعدم الالتزام بالقانون والنظام، وهي أقدم الشرائع ما معناه: >... استطاع أورنمو المحارب الشجاع ملك أور ملك بلاد (سومر وأكد) بقوة الآلهة (ننار) ... أن يوطد العدالة في البلاد ويزيل البغضاء والظلم والعداوة، و بتوفير ه الحرية في بلاد (أكد) للتجارة البحرية ضد سطوة مراقبي الملاحة ولرعاة المواشي ضد سطوة ناهبي الثيران .... يكون قد وطد الحرية الكاملة في بلاد سومر وأكد<. كما نصت المادة (٥١) من قانون (أشنونا) على أنه: > أذا قبض رئيس المدينة أو مراقب القنوات أو أي موظف أخر على عبد آبقي أو أمة آبقة ، أو ثور مفقود أو ، حمار مفقود يعود إلى القصر، أو إلى مولى ولم يسلمه في الحال إلى مدينة أشنونا ، بل احتفظ به في بيته، وعند مضي سبعة أيام من الشهر والعبد لم يسلم فأن القصر سيعتبره سارقاً < (الشيخ داود عماد صلاح ، ٢٠٠٣ : ١٦) ومتدت ظاهرة الفساد على مر العصور والازمان فكانت هناك بعض الظواهر العالمية للفساد مثل الرشوة، والسرقة والقتل، والجرائم التي توالت على الناس وعلى الأنبياء والمصلحين واتخذت أشكالا متعددة. فإبراهيم عليه السلام تعرض للتحريق والقتل فأنجاه الله. ومافُعل بيحيى وزكريا وبقية الأنبياء، وانتهاء بخاتم الأنبياء والمرسلين محمد (ص) والجرائم التي ارتكبت بحق أهل بيته، ومنها واقعة كربلاء الدامية، ومازال هذا السجل . أي الفساد وما ينطوي تحته من قتل وإرهاب .. . مفتوحا على مصراعيه حتى قيام الإمام المنتظر المهدي أرواحنا إلى مقدمه الفداء.

المبحث الثاني : صور الفساد وانواعه

للفساد صور متنوعة وأشكال مختلفة، تتنوع بحسب البيئة والظروف المحيطة، ومن الصعب حصر كل مظاهر وأشكال الفساد، ولكن نذكرها هنا على سبيل الإيجاز والاختصار

المطلب الاول: الفساد الديني

وهو على نوعين النوع الأول: فساد الاعتقاد: وفساده يعني فساد الدين ، وسلامة العقيدة هي أهم ما في الإسلام ، وهي الأساس السليم لكل التشريعات ، ولذلك كان التركيز عليها واضحا جدا في العهد المكي والمدني.، وإذا كان المعتقد صحيحا صالحا صلح سعيه، وفساد العقيدة له عدة صور :الصورة الاولى : الابتداع في الدين ونشر البدع، إنه لا شك في حرمة البدعة في الدين ، وإدخال ما ليس من الشرع فيه ، وعليه إجماع الأمة ، بل هو ضروري الدين والملة وقد روى عن أمير المؤمنين ×، أنه قال : > إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع ، وأحكام تبتدع ، يخالف فيها كتاب الله ، يتولى فيها رجال رجالا< وفي الحديث أيضا : > من أتى ذا بدعة فعظمه ، فإنما يسعى في هدم الاسلام< (النراقي ، ١٤١٧ : ٣٢١) فالبدع المخالفة للكتاب والسنة وكذا الأوهام والخرافات الباطلة أيا كان مصدرها فهي من فساد الدين، فعلينا ان نسعى إلى قمعها والقضاء عليها بكل ما أوتينا من حول وقوة.الصورة الثانية: الإنحراف العقدي، والتأويل الفاسد، وليس أكبر من تأويل وفساد أهل البغي من المارقين وأهل الجمل والخوارج أجمع، الذين كفرو عليا × ولعنوه على المنابر طيلة سبعين عاما، وذكر مثالبه، وقتلوا ذريته. يقول امير المؤمنين× بعد نقض طلحة والزبير البيعة وخلعا طاعة علي × وإقبالهما بعائشة للفتنة، وقد خرجا محتالان على فساد العباد وإخراب البلاد ،> ألا وإنهما قد بايعا لي طائعين راغبين مختارين ، ثم استأذناني في الذهاب إلى العمرة ، فأذنت لهما ، فأكثرا القول عليها [أي عائشة] ، حتى أخرجاها من بيتها يجرانها كما تجر الأمة عند شرائها ، حتى قدما بها البصرة ، فحبسا [نساءهم في بيوتهم] (المداني ، ١٩٩٩ : ١١٥) . وكذلك فساد الخوارج واستباحتهم دماء المسلمين وأعراضهم، وتلبيس النصوص وتأوليها بحسب أهوائهم، والتشكيك في ثوابت الدين.النوع الثاني فساد العبادة: وهي المتمثلة بالعبادات والمعاملات او النواهي الواردة في الشريعة، وإيتاءها على غير الوجه الذي يرضى به الله، ومخالفتها منهج النبي واله ' في ذلك. ولها صور، منها.الصورة الأولى: ترك جزءا أو شرط أو وصف، مما يوجب فساد العبادة إذا تعلّق النهي بها ،كترك استقبال القبلة في الصلاة؛ أو ترك ركن من أركانه، او بعض الاستمتاعات في شهر رمضان التي تفسد العبادة وتوجب القضاء ، مثل الوطء او الاكل والشرب، او دخول الرياء في نيّة العبادة، وحرمة استعمال الذهب للرجال الذي يدلّ على دلالة النهي على فساد العبادة، وترك الحدود والتعزيرات التي يؤثر في فساد الدين.

الصورة الثانية: نشر المنكرات والموبقات، ونشر الفاحشة في المجتمع المسلم، فإن إنتاج مثل ذلك يكون من باب نشر الفساد أو الرذيلة ، كمشاهدة الافلام الخلاعية او الجنسية أو المساعدة على انتشارها ، وبذل المال بإزائها، وطبع المقالات والكتب والحوارات الضالة المفسدة التي توجب تضعيف العقائد الحقة للمسلمين أو التي توجب نشر الفساد في مجتمع المسلمين، ونمط منه هو اشد خطورة على المجتمع الاسلامي، و هو سلاح التفرقة، وهو أحد أساليب المستكبرين في إسكات الشعوب ، وتبديد قواها الذي يؤدي ذلك بالتالي إلى سيادة المستكبرين وقد استخدم الطغاة عبر التاريخ هذا السلاح في مواجهة الشعوب ، وكما أشار القرآن الكريم إلى الأساليب التي استخدمها فرعون في توطيد سلطانه ، ومن هذه الأساليب نشر الفساد الأخلاقي ، واذلال الأمة وامتهانها ، والتفرقة ، (وجعل أهلها شيعا) ، وبث الذعر والخوف من السلطة الحاكمة ، من خلال قتل

كبارهم أو التنكيل بهم ، وغيرها من الأساليب ، التي استخدمها الطغاة والمستكبرون على مر التاريخ (هاشم محمد ، ١٤١٩ : ١٣٤) . ولا تهدف هذه الاساليب الماكرة، إلاّ إلى نشر الفساد والدعارة ودعم الظلم وتوطيد أركانه إلى غير ذلك من غايات ساقطة ، فصاحبه هو الذي نزل في حقّه (محمد الصدر ، ٢٠٠٧ : ج٦ ، ٣٨٤) قوله سبحانه: {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ} (النور : ١٩) .

المطلب الثاني : الفساد الامني

الأمن أساس النعم، ومن فقد الأمن لا يشعر بسائر النعم ، لذا عبر القرآن الكريم عن مصطلح الفساد بتهديد الحياة الآمنة أي إخافة الآمنين بقطع الطريق عليهم وإراقة الدماء ونهب الأموال كما هو شأن العصابات الإجرامية، جماعات النهب المسلح أي كل من جرد السلاح لإخافة الناس بالضرب أو القتل أو السلب أو الإهانة أو هتك الأعراض وكما جاء في قوله تعالى: { إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم} (المائدة : ٣٣) هنا (أو) يدل ظاهرها على التخير وعلى ضوء ذلك يترك الأمر لاجتهاد الحاكم في تنفيذ ما تُدرأ به المفسدة وتقوم به المصلحة من القتل أو الصلب أو القطع أو النفي (الطريحي ، ١٩٨٦ : ٤٧٩) وقد تناول السياق القرآني بعضاً من هذه المعاني التي تدلل على أن للمفسدين دوراً في ضياع الأمن وترويع الناس، وذلك من خلال بعض الممارسات نذكر منها ما يلي:**اولا: الإخلال بالأمن العام** من الآثار التي يخلفها الفساد هو الإخلال بالأمن العام؛ وذلك لأنه يدعو إلى استخدام العنف، أو التصفية الجسدية، وهذا ما نراه عند الحركات التكفيرية، التي تعمل ضد كل من لا يؤمن بهذا المنهج وهذا الفكر (الخضير ، ٢٠٠٥ : ٤٨) . ونتيجة لذلك إن التيّارات التكفيرية وغيرها من الحكومات الجائرة تؤدي إلى زعزعة أمن واستقرار العالم الإسلاميّ وهو ما ترتّب عليه الكثير من النتائج السلبيّة. وإن عدم رغبة الشركات الدوليّة الكبرى في الاستثمار في العالم الإسلاميّ هي احدى نتائج هذا الأمر. والنتيجة الأخرى لزعزعة استقرار العالم الإسلاميّ هي قيام سوق لبيع الأسلحة في بلدان العالم الإسلامي، وبزعزعة أمن المنطقة بسبب التيّارات التكفيرية، فإنّ بلدان المنطقة ستتجه نحو شراء الأسلحة من الغرب، وإن تكديس الأسلحة هو أحد أسباب الإحساس بعدم الاستقرار في العالم الإسلامي (مجموعة مؤلفين : ٢٣٧) .وإن أشد لحظات فقدان الأمن وظهور الخوف في المجتمعات هو زمن الحروب، والمفسدون من وراء هذه الحروب والويلات التي تشتعل بين الأمم والشعوب، قال تعالى في حق بني إسرائيل :{ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} (المائدة : ٦٤) . فأشنع ما عليه حال المفسدين إشعال الحروب وترويع الآمنين (حمدان اللوح ، ٢٠٠٨ : ٢٢)

ثانيا: قتل النفس التي حرم الله إن من أشد الموبقات والخطايا التي يرتكبها الإنسان، والتي حرمها الله في كل الشرائع، هو قتل الإنسان والإنسانية في خطأ لم ترتكبه. سلكت بعض المنضمات طريقاً دموياً يعد من أبشع الطرائق الوحشية، والقتل هو أعظم من حرمة البيت الحرام، جاء بالأثر عن النبي ' حيث يقول: ما أطيبك وأطيب ريحك ، ما أعظمك وأعظم حرمتك ،والذي نفس محمد بيده ، لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك ماله ودمه وأن، نظن به إلا خيرا< (ابن ماجه ، ١٩٥٤ : ١١٢٠) نبل إن زوال الدنيا ومافيها اهون عند الله من قطرت دم تسفك بالحرام، يقول النبي': لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم (النسائي ، ٢٠٠٨ : ٢١٩)

المطلب الثالث : الفساد المالي

ويتمثل بمجمل الانحرافات المالية ومخالفة القواعد والأحكام التي تنظم سير العمل الإداري والمالي في الدولة ومؤسساتها، ومخالفة التعليمات الخاصة بأجهزة الرقابة المالية، كالجهاز المركزي للرقابة المالية المختص بفحص ومراقبة حسابات وأموال الحكومة، والهيئات والمؤسسات العامة والشركات، ويمكن ملاحظة مظاهر الفساد المالي في: الرشاوى والاختلاس والتهرب الضريبي، وتخصيص الأراضي والمحاباة والمحسوبية في التعيينات الوظيفية (السكارنة ، ٢٠١١ :٢٥)ومن جملة الفساد المالي نهب المال العام: أي الحصول على أموال الدولة والتصرف من غير وجه حق بشكل سري تحت مسميات مختلفة؛ أو من خلال منح تراخيص أو إعفاءات ضريبية أو جمركية لأشخاص أو شركات بدون وجه حق او استرضاء بعض الشخصيات في المجتمع أو تحقيق مصالح متبادلة أو مقابل رشوة، مما يؤدي إلى حرمان الخزينة العامة من أهم مواردها. وكذلك التلاعب بالأسعار ، أو التلاعب بالرواتب والأجور وبنظم الحوافز والمكافآت.او الابتزاز، الذي هو الحصول على أموال من طرف معين في المجتمع مقابل تنفيذ مصالح مرتبطة بوظيفة الشخص المتصف بالفساد (ساهر عبد الكاظم : ١٤) .

المطلب الرابع : الفساد الوظيفي والإداري

وهو سلوك بيروقراطي يستهدف تحقيق منافع ذاتية بطرق غير شرعية (أفندي ، ١٩٩٩ : ٣٥) ويتعلق بمظاهر الفساد الانحرافات الإدارية والوظيفية أو التنظيمية، وتلك المخالفات التي تصدر عن الموظف العام أثناء تأدية مهام وظيفته. وهو أعم أنواع الفساد وأكثره، إذ أن المنصب الإداري يعطي صاحبه درجات متباينة من السيطرة على الأنشطة الحكومية والقرارات الإدارية ، مما يغري بالفساد مع قصور نظام الرقابة؛ ويتخذ الفساد الوظيفي أشكالا مختلفة ومتعددة، يصعب حصرها، تتجلى بمجموعة من السلوكيات التي يقوم بعض من يتولون المناصب العامة، وبالرغم من التشابه أحيانا والتداخل فيما بينها إلا أنه يمكن إجمال الفساد الوظيفي والاداري بانها: الفساد على مستوى مؤسسي.الرشوة: وتتمثل في اعطاء المال لجهة مؤثرة في القرار، لإبطال حق، أو لإحقاق باطل من (الجرجاني ، ١٤٠٥ : ١٤٨)الواسطة او المحسوبية: وهي تقديم شخص او مجموعة على حساب الاخرين، بدون مراعات الافضلية، او تنفيذ أعمال لصالح فرد أو جهة ينتمي لها الشخص؛ مثل: حزب أو عائلة أو منطقة، كإسناد الوظائف ومنح الترقيات على أساس الرعاية والنفوذ، لا على أساس كفاءتهم، دون أن يكونوا مستحقين لها، وإنما بدافع القرابة (عبد الحميد ، ٢٠٠٨ : ٤٩٢)

المبحث الثالث : الفساد السلوكي والاخلاقي

تمهيد:الفساد السلوكي او الاخلاقي يتمثل في مظاهر السلوك غير المتوافق مع السلوك الاجتماعي السوي، كالمخل بسلامة وامن المجتمع، مثل الجرائم، والعدوان على الاشخاص والاموال والجرائم المضرة بالمصلح العامة. والمنحرف هو الذي انحرف عن شريعة الله، ويضع بدله الاهواء والرغبات ليقع في الضلال والخسران (المندلاوي ، ٢٠١٧ : ١٦٠) ما نعنيه بانحراف السلوك هو انحراف السلوك لدى المفسدين وميل سلوكهم للانحراف عن منهجية الإسلام. كما يذكره القرآن وهناك آيات عديدة في القرآن الكريم تعبر عن انحراف السلوك. نذكرها من خلال هذه المطالب.

المطلب الاول: الفساد السياسي وتأثيراته على المجتمع

لقد ذكر القرآن الكريم موضوعا بالغ الأهمية وهو تأثير النظام السياسي في هدم وتمزيق وانهيار وحدة المجتمع وتهديد وجوده من الاساس، وذلك من خلال فساد المجتمع وفساد ما هو موجود على وجه الأرض.لقد أثار القرآن الكريم موضوع الحكم وطبيعته في انتشار ظاهرة الفساد ، من ظلم واستبداد وإسراف وغطرسة وذل للآخرين، وهذا ما نجده في أنظمة الطغاة. إن أهواء الحاكم وقراراته ورغباته تعلو على مصالح المجتمع ، فتصبح القدرات الاقتصادية والتقنية والاجتماعية وغيرها للأمة والمجتمع أسيرة ذلك الحاكم المستبد فقد شبّه الفساد بالنار التي تنشر نيرانها في هشيم تسري حرائقه فتحاصر آمال الجياع وسط معاناتهم الثقيلة تحت وطأة مصائب لا توصف.فالقوانين التي جاء بها القرآن معطلة والقوانين التي تم وضعها تطبق فقط على الفقراء الذين لا سند لهم، بينما المتنفذون لا يتبعونها ولا يلتزمون بها، ولا أحد يجرؤ على محاسبتهم وهذا ما ورد في كثير من القصص التاريخ، وفي القران الكريم .من مبادئ الفساد هو أن المفسدين الكبار يشترون باموالهم رجالًا أو أشخاصًا مؤثرين في المجتمع ، يريدون بذلك اخفاء الحقائق وقلب الباطل الى حق.فقد روي ابن ابي حديد في شرح نهجه: أنَّه كان في البصرة صديق لأبي سفيان يكنى ب(أبو العريان)وهو كفيف البصر وكانت البصرة تحت ولاية زياد بن أبيه بعد أن استلحقه معاوية بنسبه حدث مرّة أنَّ أبي العريان كان جالسا في إحدى الطرق فسمع جلبة وضجيجا، فسأل ما هذا؟ قيل: موكب زياد بن أبي سفيان فقال منكرا: ما أعرف لأحي أبي سفيان ولدا بهذا الاسم .فلما بلغ ذلك زيادا تكدر وأصابه غم فأشار البعض من حاشيته وقيل: أنَّه قال له أحد أفراد حاشيته لو سددت عنك فم هذا المسعور، فأرسل إليه مئتي دينار، فقال له رسول زياد: هذا المال أرسله إليك أخوك زياد، ومر وقت .كان أبو العريان جالسا في مكانه فسمع ضجيجا، فسأل عن ذلك الضجيج، فقيل له: أنَّ موكب الأمير زياد. فبكى .فقيل له: ما يبكيك يا أبا العريان؟ فقال سمعت صوت أخي أبا سفيان في الموكب (ابن ابي الحديد ، ١٩٥٩ : ج ١٦ ، ١٨٧ ويطرح القرآن الكريم قضية فرعون وهامان كنموذج للحكومات الفاسدة التي عاثت في الأرض فسادا . فقد جاء في قوله تعالى: { إنَّ فرعون علا في الارض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم إنَّه كان من المفسدين} (القصص : ٤) وهذه الآية الكريمة تشير إلى الأنظمة الاستبدادية التي تمزق المجتمع وتنهي تماسكه، وانتشارالخلافات فيه، من باب (فرق تسد) ، وقد استعملت الأنظمة الظالمة والفاسدة الاعتماد على طائفة في ضرب الطائفة الأخرى، كي يبقى الحاكم فوق الجميع، ففي مجتمع الفراعنة اعوان النظام الظلمة هم المتحكمون والطائفة الاوسع يقع عليهم الاغتصاب والإرهاب والقمع ، وهذا من أبرز أعمال الفساد والتخريب التي تقوم بها الأنظمة والحكام الفاسدون ، كان فرعون قاسياً وطاغياً وتجاوز الحده في ذبح الأطفال واستعباد النساء ، ولكن هذا التجاوز والقمع والطغيان كان سببه اليهود لحقدهم وسوء تصرفهم وعلى فرعون؛ لأنه أخذ البريء بجرم المذنب (مغنيه ، ١٩٨١ : ج٦ ، ٤٨)القرآن الكريم اشار إلى حقيقة اجتماعية مهمة، وقد لفتت الانتباه إلى اثر تلك الانظمة السياسية الظالمة في تخريب وحدة المجتمعات وسقوطها وهدم روابطها وتمزيقها وقد صرح؛ ان تلك الانظمة هي السبب في فساد المجتمع نتيجة استبداد وطغيان الحكام من خلال السيطرة على المواقع العليا في أجهزة الدولة، لتحقيق مصالح خاصة لنخبة محددة وعادة ما يتم

اقتناص الدولة بوسائل عديدة منها أدوات ووسائل الفساد السياسي (احمد سليم و عزمي الشعبي ، ٢٠١٠ : ٣٥) ، كما جاء في قوله تعالى {الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ } (الفجر : ١١-١٢) ، وقوله تعالى{ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا} (الكهف : ٩٤) ، وقوله تعالى{وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْفَسَادَ} (البقرة : ٢٠٥) .

المطلب الثاني: الفساد السلوكي في الإعلام

الإعلام. (المسموع والمرئي والمقروء). يشكل الإعلام على اختلاف أنواعه اليوم حالة من الرقي في التواصل الإنساني، ويمكن استثماره استثماراً جيداً فهو الأسرع والأكثر استخداماً على النطاق الشعبي العام في العالم.. فلابد أن نوظف الإعلام توظيفا سديدا لنشر الحقائق الإنسانية، والمعلومات الصحيحة، وتعرية الأفكار الخاطئة أو الشاذة، اعتمادا على المنطق العلمي، ومقارعة الحجة بالحجة، إن أجهزة الإعلام تفعل نفس فعل أسلحة الدمار الشاملة، فهي تغير العقول، وتبدل الأفكار، وتغذي النفوس، أو تشوهها، وتنشر العواطف الإنسانية الجياشة، كما تنشر العواطف المريضة التي تدعو إلى الكراهية والتعصب والتكفير، والفساد بكل اشكاله (الشيخلي : ٧٤)لذلك فإن استخدام وسائل الإعلام المشبوهة ، التي تنشر الفساد ؛من شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) إلى الصحافة المحلية والإقليمية ، اكبر المفاسد على الامة الاسلامية اذا لم تواجه وتهذب بالصورة الصحيحة، في سبيل إيقاظ المجتمع وتحصينه من افرازات الفساد المنتشر في كل مفاصل الحياة ، ومبادئ الفساد التي تدمر الشعوب المسلمة ، التي تدعو الى الفحش والرذيلة.

المطلب الثالث: الفساد السلوكي في الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

تعتبر الأزمات الداخلية من أهم الفرص للفساد السلوكي، وتتولد الازمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، من تلك الجماعات التي تسعى إلى الدخول في تركيبة المجتمع، وتقديم مشروعها... وعادة ما يجد هذا النوع من التنظيمات مبررات وجوده وشرعيته في استشراء الظلم والقهر والفقر والاستبداد والتخلف والتبعية وغيرها من المظالم التي يعاني المسلمون ويلاتها وفي الاستغلال والاحتلال والإنسحاق الكامل أمام الغرب (هلا امون ، ٢٠١٤ : ٩) . وقد شهد العالم الإسلامي وخصوصاً في مطلع القرن العشرين ولا يزال يعاني المزيد من التفتت والأزمات على المستوى الداخلي:

١- الأزمات الاقتصادية: البطالة . الفقر . احتكار الثروات من قبل قلة فاسدة.. بينما تقع الأغلبية تحت خط الفقر والعوز والحرمان. يقول الإمام علي عليه السلام : >الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة< (الرضي ، ١٤١٢ : ٥٣) وقال أبو عبد الله الصادق ×:> غنى يحجزك » أي يمنعك عن الظلم على نفسك وغيرها « خير من فقر يحملك على الإثم » فإن الغالب على الفقير إذا لم يحصل رزقه من الحلال، يطلبه من المحرمات بأي نوع اتفق ، ولهذا قال ' : الفقر سواد الوجه في الدارين ، وكاد الفقر أن يكون كفرا – والمراد من الخيرية مع ظهورها ، بيان أن الفقر وإن كان زين المؤمن لكن مشروط بأن لا يصير سببا للحرام والفساد (المجلسي ، ١٩٧٣ : ج٦ ، ٤٤٨) على ضوء هذا القول، نفهم ان الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، شكلت مناخاً ملائما لممارسة الفساد والدعوة الى الانجرار اليه من خلال تلك القنوان والابتعاد عن القيم الالهية، وبالتالي نجد معظم المجتمعات من الذين همشتهم البطالة وسدّت أمامهم أبواب الرزق وأبواب العمل المشروع لإصلاح الأحوال الفردية والمجتمعية، يسود فيها القتل والسرقات والإرهاب الرسمي.

٢-الأزمات الاقتصادية: المكيال ، والميزان وهذا الانحراف واسع وخطير، وهو استغلال الناس بالظلم والباطل ، ونهب خيرات الناس واموالهم والاحتيال عليهم بطرق ملتوية، وبطرق شتى، منها: الغش وتنقيص المكيال والميزان، والبخس، وهذه الاعمال تخل بالتوازن الاقتصادي وتعطل التعامل التجارية وتفتح الباب للفساد والظلم ويسود الفقر ويعاني المجتمع من الفاقة والعوز وكل ذلك يؤدي إلى انتشار الجريمة.لذلك حرم الله تعالى القيام بهذه الانحرافات ، وألزم المسلمين بشكل خاص والناس عامة بالابتعاد عنها ، وهدد من يتعامل بهذه الطريقة المنحرفة بالعقاب الشديد ، وهذا ما نجده في القرآن الكريم. على حد قول الله تعالى: { ويل للمطففين* الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون *وإذا كالوهم أو يخسرون *ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون * ليوم عظيم * يوم يقوم الناس لرب العالمين} (المطففين : ١-٦)فهؤلاء الأقوياء يشترون ويبيعون بالناس الفقراء من خلال شرائهم البضاعة بأبخس الأثمان، ، ويبيعونها بأغلاها، ويقومون بإرغام الناس عن طريق الاحتكار تحت مسمى العمل الحر والتجارة الحرة والأساليب الاستغلالية الاخرى ليحققوا بذلك ربحًا مرتفعًا على حساب الفقراء، المهم عندهم الربح أيا كان طريقه . فالتطفيف: الأخذ من الناس بالباطل أو منعهم الحق ظلما وعدوانا .فأولئك الأشرار اكلوا السحت إذا كان الاعتقاد بلقاء الله تعالى وناره وجنّته بعيدا عنهم، ألا يظنون أنهم ملاقو ربهم يوم الحساب فهذا كاف في الردع والإحجام (الشيرازي مكارم ، ١٤٢٨ : ج١٠ ، ١٢) ومن هنا نجد أن أئمة أهل البيت ^ اهتموا بهذا الأمر

كثيراً حتى روي عن الإصبع بن نباته أنه قال: سمعت عن أمير المؤمنين (عليه السلام)،يقول على المنبر : >يا معشر التجار: الفقه ثم المتجر, الفقه ثم المتجر، الفقه ثم المتجر إلى أن قال: التاجر فاجر، والفاجر في النار، إلّا من أخذ الحق وأعطى الحق< (الكليني ، ١٤٠٣ : ج٥ ، ١٥٠) ، وفي رواية عن الإمام الباقر ×أنه قال: > كان أمير المؤمنين × بالكوفة يقتدي كل يوم بكرة من القصر، فيطوف في أسواق الكوفة سوقا سوقا ومعه الدرة على عاتقه فينادي: يا معشر التجار اتقوا الله عز وجل، فإذا سمعوا صوته ألقوا ما بأيديهم، وأرعوا إليه بقلوبهم, وسمعوا بأذانهم فيقول×: قدموا الاستعاذة، وتبركوا بالسهولة، واقتربوا من المبتاعين، وتزينوا بالحلم، وتناهوا عن اليمين. وجانبوا الكذب، وخافوا عن الظلم وإنصفوا المظلومين، ولا تقربوا الربا، وأوفوا الكيل والميزان، ولا تبخسوا الناس أشياءهم، ولا تعيثوا في الأرض مفسدين. فيطوف × في جميع أسواق الكوفة، ثم يرجع فيقعد للناس (الكليني ، ١٤٠٣ : ج٥ ، ١٥٠) .ونرى الغضب الإلهي على مثل هذه المعاملات المنحرفة ، بالآيات التي بينها تعالى في كتابه العزيز مثلا قوم شعيب الذين أنزل فيهم العذاب الشديد بسبب المعاملات المالية المنحرفة التي كانوا يقومون بها.

المبحث الرابع: النهي عن الفساد من خلال التربية والتوجيه

وفيه عدة مطالب:

المطلب الاول: التوجيه والإيمان بالله لا صلاح الافراد

إن أمن وحصانة ورفاهية المجتمع البشري كفرد وكمجموعة، هو من مقاصد القرآن الكريم ومن أهداف الرسل والأنبياء والمصلحين ، لذلك فإن غرض وهدف القرآن الكريم هو التعامل مع ظاهرة الفساد وعلاجه ومحاصرته ومنع انتشاره، واجتثاثه من الاساس، وقد سن القران الكريم القوانين واللوائح الرادعة للمفسدين، حتى يسلم المجتمع بأفراده وجماعاته من شرورهم ، وقد تعامل القرآن الكريم في معالجة ظاهرة الفساد مع النفس البشرية أولاً ، لأن هو العنصر الأساسي، الذي يسهم في استفحال هذه الظاهرة الخطيرة أو إزالتها، والقضاء عليها، وعلاجها، قال تعالى: {فَلَوْلاَ كَانَ مِنْ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُوْلُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إلاَّ قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ} (هود : ١١٦) .وقوله تعالى: { وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ} (الحشر : ٩)فالنفس البشرية هي أساس في اصلاح الحياة أو فسادها ، لذلك نص القرآن الكريم على مبادئ لو اخذ بها الناس وتصرفوا بها على وفق ما اراده الله، وتكون جزءا من سلوكهم اليومي، فستكون الحياة طيبة وسلسة لهم ، وصلحت احوالهم، ويعم الأمن والأمان، وتسود روح المحبة والأخوة بين أفراد، وجماعات المجتمع البشري.ومن هذا المنطلق نضع هذه المفاهيم التي أوجدها القرآن الكريم لحل ظاهرة الفساد ، والقضاء عليها. إن الإيمان بالله تعالى بمعناه الحقيقي الذي يشمل القلب واللسان والجوارح، هو الضامن الوحيد لسلامة وأمن المجتمع أفرادا وجماعات.{ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا} (النساء : ١٣٦) . فلذا كان أول ما أمر به الأنبياء عند دعوة قومهم، هو الإيمان بالله تعالى ، قال الله تعالى على لسان شعيب×:{وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ} (الأعراف : ٨٥)فبدأ × بدعوة قومه، وأن يؤمنوا بالله أولاً ويتخلوا ويتركوا عما يعبدون من دونه ، ثم أمرهم بالكف عن الفساد بجميع أشكاله ومظاهره. إن الإيمان به سبحانه وتعالى، والعودة إليه يقودنا إلى معنى واحد وطريق واحد ، وهو عودة كل الحياة إلى الله ونهجه الذي رسمه للبشرية في كتابه المقدس، ويتمثل في تحكيم هذا الكتاب وحده في الحياة، ونرجع إليه في كل شؤوننا، وإلا فهناك فساد في الأرض، والشقاوة للناس، والارتكاس في المستنقع الآسن، والجاهلية التي تعبد الشهوات بدلاً من الله(سيد قطب ، ١٤١٢ : ج١ ، ١٥) .قال تعالى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى} (طه : ١٢٤) . فالفساد في كل مناحي الحياة هو انحراف عن منهج الله تعالى، وانسلاخ عن الإيمان ، فقد وروي عن النبي' : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الشارب حين يشرب وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن< فسئل عن معنى ذلك ، فقال : يفارقه روح الإيمان في تلك الحال ، فلا يرجع إليه حتى يتوب (الكاشاني ، ١٤١٨ : ج١٥ ، ٢١٥)والوقوع في الفساد بأي شكل من اشكاله ، هو بعد عن الإيمان بالله ومناف له ، لذلك فإن الإيمان بالله تعالى والمعاني العظيمة المستمدة منه هو حجر الاساس في علاج الفساد ومكافحته والتصدي له.**الإحسان و فعل الخيرات** قال تعالى:﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنْ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة : ٢٢٠) . وقوله تعالى:﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ (الضحى : ٦) في هذه الآية الشريفة ، يأمر الله تعالى عباده المؤمنين أن يحسنوا إلى الأيتام وأن يعتنوا بأموالهم بكل نزاهة وإخلاص، وشجع على الاختلاط بهم بهدف إصلاح أموالهم ، وبين أن ذلك خير من الابتعاد عنهم (البيضاوي ، ١٩٦٨ : ج١ ، ١١٦) .وقد اعتنت الشريعة الاسلامية باليتم وما يتعلق به من حيث تربيته ورعايته وكفالته والمحافظة عليه وبيان الحقوق والواجبات المتعلقة به، وفيها قيمة روحية تقوي صلة المجتمع بخالقه عزوجل الذي يرعى اليتيم ويسهل له اسباب الحياة والرزق، وهي من القيم والمبادئ التي

اهتم بها الاسلام كثيرا، وذلك ان الاسلام يوصي بالرفق ولين المعاملة وعما سواهما من الأخلاق الحميدة، فاليتم مظهر واضح للضعف، والحاجة إلى المعونة والرفق والرعاية به.والآيات القرآنية والأحاديث النبوية تحث على رعاية اليتيم، وتضع الأسس والضوابط للتعامل معه ، والحث على الاهتمام بأيتام المسلمين وحسن معاملتهم هي غاية حسنة، الغرض منها الإسهام في بناء مجتمع متكامل وشمولي. فقد ورد الحث على هذا الامر في عدد من الروايات الشريفة وكُلُ ذلك لأهمية هذا الامر وآثاره المترتبة عليه، قال رسول الله' «إنّ في الجنّة دارًا، يقال لها: دار الفرح لا يدخلها إلاّ من فرَّح يتامى المؤمنين» (المتقدي الهندي ، ١٩٨٩ : ج٤ ، ١٧٠) . وروي عن امير المؤمنين^: «الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم فقد سمعت رسول الله' يقول: > من عال يتيما حتى يستغني أوجب الله عز وجل له بذلك الجنة كما أوجب لآكل مال اليتيم النار» (الكليني ، ١٤٠٣ : ج٧ ، ٥١)**الاثار التربوية في الآيتين**والاثار التربوية هنا قيمة فقهية، تتعلق بالجانب الفقهي، وتتمثل في كفالة اليتيم ورعايته، فكل تلك الآيات المباركة والاحاديث الشريفة تؤسس لنظام إنساني متكامل في المجتمع من خلال الالتزام بالدين واحكامه، وتعاليمه ومنها، التعاون والتعاهد، وخصوصا لهذه الطبقة من المجتمع حيث فقدوا آباءهم صغارا فإنهم يحتاجون الى الرعاية الخاصة من حيث معيشتهم وما يتعلق بها، وتعليمهم وتربيتهم التربية الخاصة التي لا يتحسسون من خلالها اليُتم.وكذا تعالج الآيتان قضية اجتماعية هامة تتعلق بالأيتام وهي قضية لها صلة بالاقتصاد المتعلق بالتصرف في اموالهم وحث للمؤمنين على الرعاية والاهتمام وحسن لإدارة شؤونهم المالية فهم صنف من الناس بحاجة الى العون، وان يبذل لهم من بيت مال المسلمين، الى أن يتمكنوا هم وأسرهم من الخروج من دائرة الحاجة والفقر، ويستطيعوا الانفاق والقدرة على الكسب.ذكر الله عباده المؤمنين بأواصر الأخوة بينهم ، ثم هدد المفسدين الذين يخالطون الأيتام بنية سيئة بأنه عليم بأحوالهم، وعلامات الإحسان والعمل الصالح هو التخلص من الفساد ، فإن من صدر عنه الاصلاح وفعل الخير أجدر أن يدع الفساد، ، لذلك طلب الله تعالى من المؤمنين أن يحفظوا أنفسهم بالإحسان وعمل الخير لمقاومة نزوات النفس الفاسدة والتخلص من شرورها.

المطلب الثاني: النهي عن الفساد بمعرفة عقوبة الفساد يوم القيامة وفي الدنيا

وفيه عدة نقاط:النقطة الأولى: إقامة الحدودإن اقامة حدود في الشريعة الإسلامية ، على الرغم من الألم والمعاناة التي تقع على المفسدين ، إلا أنها جزء من نعمة الله تعالى ورحمته تجاه المذنبين، والعصاة ، وغالبًا ما تكون هذه العقوبة فرصة كبيرة للتوبة، ونقطة تحول في حياة الناس العاصين (زيدان ، ١٩٧٦ : ٢٧٢)وقد أنكر الله على الذينُ يبتَلَون في الدنيا بالشدائد أو الامراض المختلفة، ولم يتعظوا بذلك، ولا يأخذون العبر منها، فقال سبحانه: {أَوَلاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لاَ يَتُوبُونَ وَلاَ هُمْ يَذَّكَّرُونَ} (التوبة : ١٢٦) .

النقطة الثانية :عذاب الخزي ومن رحمة الله على عباده أنه يفضح امر المفسدين ويكشف أسرار حياتهم، فيذلهم ويخزيهم في الدنيا ، ويبطل مخططاتهم ويدمر ابنيتهم، ليكون ذلك رادعا وزاجراً للناس، حتى لا يقع الناس في الفساد ولا يفتتن الخلق بهم ، لعل هذا التشدد على المفسدين يوقف من كان في قلبه ذرة خير، فيعود إلى رشده ويتوب إلى ربه، قال تعالى: {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلاَفٍ أَوْ يُنفَوْا مِنْ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (المائدة : ٣٣- ٣٤) ويعلن السياق القرآني حرباً شرسة مع الفاسدين، بما يناسب أفعالهم وفسادهم، ويلحق بهم الفضيحة والعار ، ويمكن توضيح ذلك من خلال النقاط التالية:

١-القتل والصلب، وما يسبب الذل والخزي بعد الموت بعد الموت، فإن من إكرام الميت الإسراع في دفنه (ابن قدامة ، ١٩٨٠ : ج٢ ، ٤٥٢) لكن هؤلاء المفسدين ليس لهم كرامة حتى بعد الموت ، بل يصلب مفسدهم أشهراً على قارعة الطريق خزي له وعبرة لغيره (الصبري ، ١٩٩٧ : ج٦ ، ١١٦)

٢-قطع اليدين والرجلين، وما يلحقه من خزي وعار مما يجعله منكسر النفس إلى آخر حياته، ويجعله عبرة لغيره ، إلا إذا تاب توبة صادقة، واصلح حاله، فان التوبة الصادقة يكون معها راضياً بحكم الله، فيكون الرضا تسله له.

٣-طرد الفاسدين ونفيهم من الأرض، وما فيه من الابتعاد عن أهلهم وقبيلتهم وعصابتهم وحزبهم الذي يتقوون به، فيشعرهم المنفى بالغربة والضعف والذل والخزي والهوان، فلعل الشعور بالضعف والوحدة أن يردعهم عن الفساد (سيد قطب ، ١٤١٢ : ج٢ ، ٨٨٠) .

النقطة الثالثة :الطرد من رحمة الله يوم القيامة

ومن صفات المنهج القرآني الذي يؤكد على إصلاح المفسدين، أنه يحذرهم من مقت الله وبغضه ، وطردهم يوم القيامة من رحمته، حتى لا ينظر إليهم، ومن يطرد عن رحمة الله، فقد خسر خسراناً عظيماً، قال تعالى: {الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ} (البقرة : ٢٧) . وقال تعالى: {وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ

يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ} (الرعد : ٢٥) في الآيتين المباركتين قضى الله تعالى أن يلعن المفسدين ويطردهم من رحمته تعالى ، ورحمة الله تعالى أرجى الى العبد يوم القيامة من أعماله كلها، ومهما بلغت ، فلا يدخل الجنة يوم القيامة أحد إلا برحمة الله تعالى وفضله، قال تعالى: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ } (الانعام : ١٧) . ببلية كمرض وفقر{ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ} فلا قادر على كشفه الا هو { وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ } بنعمة كصحة وغنى{ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }، يقدر على ادامته وازالته (الكاشاني فيض ، ١٤١٨ : ج١ ، ٣١٣) . {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ} (الانعام : ١٨) . وقد ورد عن النبي' انه قال : والذي نفسي بيده ما من الناس أحد يدخل الجنة بعمله ، قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ ! قال : ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل< (السيوطي ، ١٩٩٦ : ج٦ ، ١٦٩) . وذلك الفوز المبين .إن رحمة الله تعالى هي حبل النجاة يوم القيامة ، يدخل بها الناس الجنة ، وبها يترقى أهل الجنة الدرجات العالية ، ويكفر الله بها السيئات، وهي خير للعبد من عمله (العسقلاني ، ١٣٧٩ : ج١١ ، ٢٩٦) .ومن حُرم منها يوم القيامة، فهو المحروم والشقي، وهو المطرود عن رحمته عز وجل، وقد ضمن الله تعالى رحمته لمن آمن به وخافه وتقاه، قال تعالى:{ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ } (الأعراف : ١٥٦) .وهذا التهديد والوعيد يمنع المفسدين من ارتكاب الاعمال السيئة، وفي نفس الوقت يكون رادعاً لهم ليستدركوا أنفسهم، بالإصلاح والتوبة والعودة إلى خالقهم تعالى.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، الوفاة : ٦٥٦، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة : الأولى، ١٣٧٨ – ١٩٥٩ م،الناشر : دار إحياء الكتب العربية.

٢. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ..

٣. ابن زكريا , أبي الحسين أحمد بن فارس ، مقاييس اللغة , تحقيق : عبد السلام محمد هارون, دار الفكر , بدون مكان طبع , ١٩٩٠.

٤. ابن علي ، الفساد ، إشكاله ، أسبابه ، دوافعه ، أثارة ، مكافحته ، واستراتيجيات الحد من تناميه ، مجلة دراسات إستراتيجية ، ٢٠٠٥ ،جامعة دمشق ، العدد (١٦).

٥. ابن قدامة، عبد الله بن أحمد المقدسي ، المغني، مكتبة الرياض الحديثة . الرياض .م١٩٨٠ ..

٦. ابن ماجه؛ محمد بن يزيد الربعي القزويني، سنن ابن ماجه ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.

٧. ابن منظور أبو الفضل، محمد بن مكرم بن على،لسان العرب، الناشر: دار صادر،بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ .

٨. احمد باهض نقي، هدى زوير الدعمي، اثر الفساد على التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بالتركيز على العراق، بحث غير منشور مقدم الى كلية الادارة والاقتصاد، جامعة كربلاء،٢٠٠٥.

٩. احمد سليم وعزمي الشعيبي، مؤشر الفساد في الأقطار العربية ، الناشر: بيروت (لبنان). ٢٠١٠

١٠.أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

١١.امون، هلا رشيد ، رحلة العنف المقدس، من الوهابية... الى الدولة الاسلامية، الناشر: ,alā Rashīd Ammūn٢٠١٤ .

١٢.الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين ، البحر المحيط، المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ..

١٣.الراغب الاصفهاني، ابو القاسم ، الحسين بن محمد ، المفردات في غريب القران، ط٤، بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥.

١٤.البيضاوي، أبو الخير عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط٣، القاهرة، مطبعة البابي الحلبي . ١٩٦٨م.

١٥.الجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد بن علي ، التعريفات، دار الكتاب العربي بيروت ط ١. ١٤٠٥هـ..

١٦.جلال الدين السيوطي، الديباج على مسلم،ط١، ١٤١٦ – ١٩٩٦ م، الناشر : دار ابن عفان للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية.

١٧.الخضير، إبراهيم بن حسن: من يحمل أفكارا ضلالية يلجأ إلى العنف لاقناع الآخرين بما يؤمن به، جريدة الرياض عدد ٨ صفر ١٤٢٦هـ الموافق ٨/ ٣/ ٢٠٠٥م. جريدة الرياض.

١٨.خطب الإمام علي (ع)، نهج البلاغة، تحقيق : شرح : الشيخ محمد عبده،ط١، ١٤١٢ – ١٣٧٠ ش، المطبعة : النهضة – قم، الناشر : دار الذخائر – قم – ايران.
١٩.زيدان ،عبد الكريم، أصول الدعوة ، ط ٣، بغداد، دار البيان ، ١٩٧٦م.
٢٠.السكارنة ، بلال خلف ، الفساد الإداري ، الطبعة الأولى الأردن ، الناشر دار وائل للطباعة والنشر ، عمان الأردن ، ٢٠١١ .
٢١.سالم محمد عبود، ظاهرة الفساد الإداري والمالي ، مدخل استراتيجي للمكافحة ، دار الدكتور للعلوم الإدارية، ط١ ، ٢٠٠٨ .
٢٢.ساهر عبد الكاظم مهدي، الفساد الإداري أسبابه وأثاره واهم أساليب المعالجة، .doc١/ÿÿÿ.nazaha.iq/search_ÿeb/muhasbe
٢٣.سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي، في ظلال القرآن، الناشر: دار الشروق – بيروت– القاهرة ط١٧ – ١٤١٢ هـ..
٢٤.الشيخ السبحاني، الحديث النبوي بين الرواية والدراية،ط١، ١٤١٩، المطبعة : اعتماد – قم، الناشر : مؤسسة الإمام الصادق (ع).
٢٥.الشيرازي ، ناصر مكارم ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ا الناشر: مدرسة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام;ط١. تاريخ النشر . ١٤٢٨
٢٦.الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين ، مكان النشر: طهران : الناشر: كتابفروشى بوزرجمهرى مصطفوى. ١٩٨٦
٢٧.عادل عبد اللطيف، الفساد كظاهرة عربية واليات ضبطها، مجلة المستقبل العربي، بيروت، السنة (٢٧) العدد (٣٠٩)، تشرين الثاني، نوفمبر، ٢٠٠٤.
٢٨.عبد السلام حمدان اللوح، مظاهر الفساد واثاره في ضوء القران الكريم(دراسة موضوعية) ،كلية أصول الدين – الجامعة الإسلامية – غزة، ١٠/١/٢٠٠٨، مجلة جامعة الأزهر – غزة، سلسلة العلوم الإنسانية ٢٠٠٨ ،المجلد ١٠ ،العدد ١–A .
٢٩.عطية حسن أفندي، الممارسات غير الأخلاقية في الإدارة العامة، بحث مقدم لندوة الفساد والتنمية –كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، ١٩٩٩م.
٣٠.علي ضياء الدين، الفساد السياسي والبلاد المتخلفة . مجلة قضايا عربية، العدد الثالث، ١٩٩٨.
٣١.عماد صلاح عبد الرزاق الشيخ داود، الفساد والإصلاح، دراسة مقارنة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٣ .
٣٢.عياد محمد علي باش، الاثار الاقتصادية و الاجتماعية للفساد الاداري والتهريب الضريبي في الدول النامية ،ط٢، دار الاعلمي ، ٢٠٠١
٣٣.الفيض الكاشاني، التفسير الأصفى، تحقيق : مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤١٨ – ١٣٧٦ ش، الناشر : مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي.
٣٤.كليني، محمد بن يعقوب, الكافي ، موحد الحججي، مكان النشر: قم : الناشر: مطبعة الخيام، تاريخ النشر: ١٤٠٣.
٣٥.المتقي الهندي،كنز العمال، تحقيق : ضبط وتفسير : الشيخ بكري حياني، تصحيح وفهرسة : الشيخ صفوة السقا، سنة الطبع : ١٤٠٩ – ١٩٨٩ م، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان.
٣٦.محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، القاهرة، أخبار اليوم إدارة الكتب والمكتبات . ١٩٩١م.
٣٧.مجموعة مؤلفين، العقلانية الدينيّة . الجاهليّة المعاصرة ، نشر الجمهورية الإسلامية، قم، شارع معلم، ط١.
٣٨.المحقق النراقي، المولى أحمد، عوائد الأيام،تحقيق : مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤١٧ – ١٣٧٥ م، المطبعة : مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، الناشر : مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي.
٣٩.محمد الصدر، ما وراء الفقه، ط٣، سنة الطبع : ١٤٢٧ – ٢٠٠٧ م، المطبعة : قلم، الناشر : المحبين للطباعة والنشر.
٤٠.محمد تقي المجلسي (الأول)، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه،تحقيق : نمقه وعلّق عليه وأشرف على طبعه « السيد حسين الموسوي الكرماني والشيخ علي پناه الإشتهاردي »، الناشر : بنياد فرهنك اسلامي حاج محمد حسين كوشانپور. ١٩٧٣
٤١.محمد سلمان حسن، القانون والاقتصاد في العراق القديم، مجلة القضاء، العدد ٢، نيسان، مايس، حزيران،١٩٧٠ .
٤٢.المدني، ضامن بن شدقم الحسيني ، وقعة الجمل،تحقيق : السيد تحسين آل شبيب الموسوي، ١٤٢٠ – ١٩٩٩ م، المطبعة : محمد،الناشر : المحقق.
٤٣.مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف،ط٣، آذار (مارس) ١٩٨١،الناشر : دار العلم للملايين – بيروت – لبنان.
٤٤.المندلاوي، محمد محمود ،جرائم خطف النساء وأثرها على المجتمع، دار المعرفة للطباعة والنشر – لبنان, ٢٠١٧ .

٤٥.منير الحمش، الاقتصاد السياسي الفساد – الاصلاح – التنمية، اتحاد ٢٠٠٦م، الكتاب العرب، دمشق.

٤٦.الميرزا محمد المشهدي، تفسير كنز الدقائق، تحقيق: الحاج آقا مجتبى العراقي، شوال المكرم ١٤٠٧ المطبعة: الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .

٤٧.نائل حنون، شريعة حمورابي، الجزء الأول، ط١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٣ .

٤٨.نائلة هاشم صبري، المبصر لنور القرآن ، مطبعة الرسالة المقدسية . ١٩٩٧م.

٤٩.النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، السنن الكبرى، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطب.

٥٠.هاشم محمد، شهيد الولاء حجر بن عدي الكندي،ط٢، ١٤١٩، المطبعة : بهمن، الناشر : المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام.

Sources and References

The Holy Quran

.١Ibn Abi al-Hadid, Explanation of Nahj al-Balagha, Died: 656 AH, Edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, First Edition, 1378-1959 CE, Publisher: Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya.

.٢Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali al-Asqalani, Fath al-Bari: Explanation of Sahih al-Bukhari, Beirut: Dar al-Ma'rifa, 1379 AH.

.٣Ibn Zakariya, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris, Standards of Language, Edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, No Place of Publication, 1990.

.٤Ibn Ali, Corruption, Its Forms, Causes, Motives, Instigation, Combating It, and Strategies to Limit Its Growth, Strategic Studies Journal, 2005, Damascus University, Issue 16.

.٥Ibn Qudamah, Abdullah ibn Ahmad al-Maqdisi, Al-Mughni, Riyadh Modern Library, Riyadh, 1980.

.٦Ibn Majah; Muhammad ibn Yazid al-Rab'i al-Qazwini, Sunan Ibn Majah, edited by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, published by Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyyah.

.٧Ibn Manzur Abu al-Fadl, Muhammad ibn Makram ibn Ali, Lisan al-Arab, published by Dar Sadir, Beirut, third edition - 1414 AH.

.٨Ahmad Bahidh Naqi and Huda Zuwayr al-Dami, The Impact of Corruption on Economic and Social Development, with a Focus on Iraq, unpublished research submitted to the College of Administration and Economics, University of Karbala, 2005.

.٩Ahmad Salim and Azmi al-Shuaibi, The Corruption Index in Arab Countries, published by Beirut (Lebanon), 2010.

.١٠Ahmad Mukhtar Abd al-Hamid Omar, Dictionary of Contemporary Arabic, published by Alam al-Kutub, first edition, 1429 AH - 2008 AD.

.١١Ammūn, Hala Rashid, The Journey of Sacred Violence, From Wahhabism... to the Islamic State, Publisher: Alā Rashīd Ammūn, 2014.

.١٢Al-Andalusi, Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf ibn Ali ibn Yusuf ibn Hayyan Athir al-Din, Al-Bahr al-Muhit, Edited by: Sidqi Muhammad Jamil, Publisher: Dar al-Fikr - Beirut, Edition: 1420 AH.

.١٣Al-Raghib al-Isfahani, Abu al-Qasim, al-Husayn ibn Muhammad, Al-Mufradat fi Gharib al-Quran, 4th ed., Beirut, Dar al-Ma'rifah, 1426 AH, 2005.

.١٤Al-Baydawi, Abu al-Khair Abdullah ibn Umar, Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil, 3rd ed., Cairo, Al-Babi al-Halabi Press, 1968 AD.

.١٥Al-Jurjani, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Ali, Al-Ta'rifat, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1st ed., 1405 AH.

.١٦Jalal al-Din al-Suyuti, Al-Dibaj ala Muslim, 1st ed., 1416-1996 CE, Publisher: Dar Ibn Affan for Publishing and Distribution, Kingdom of Saudi Arabia.

.١٧Al-Khudayr, Ibrahim ibn Hasan: Those who hold deviant ideas resort to violence to convince others of their beliefs, Al-Riyadh Newspaper, Issue 8, Safar 1426 AH, corresponding to March 8, 2005 CE. Al-Riyadh Newspaper.

.١٨Sermons of Imam Ali (peace be upon him), Nahj al-Balagha, edited and explained by Sheikh Muhammad Abduh, 1st ed., 1412-1370 AH, Al-Nahda Printing House, Qom, Publisher: Dar al-Dhakha'ir, Qom, Iran.

.١٩Zaydan, Abdul Karim, Usul al-Da'wah, 3rd ed., Baghdad, Dar al-Bayan, 1976 CE.

.٢٠Al-Sakarna, Bilal Khalaf, Administrative Corruption, First Edition, Jordan, Publisher: Wael Printing and Publishing House, Amman, Jordan, 2011.

.٢١Salem Muhammad Abboud, The Phenomenon of Administrative and Financial Corruption: A Strategic Approach to Combating It, Dar Al-Doctor for Administrative Sciences, 1st ed., 2008.
.٢٢Saher Abdul-Kadhim Mahdi, Administrative Corruption: Its Causes, Effects, and Important Methods of Treatment, ÿÿÿ.nazaha.iq/search_ÿeb/muhasbe/1.doc
.٢٣Sayyid Qutb, Ibrahim Hussein Al-Sharabi, In the Shade of the Qur'an, Publisher: Dar Al-Shorouk, Beirut-Cairo, 17th ed., 1412 AH
.٢٤Sheikh Al-Subhani, Prophetic Hadith Between Narration and Knowledge, 1st ed., 1419 AH, Publisher: Itimad, Qom, Publisher: Imam Al-Sadiq Foundation (AS).
.٢٥Al-Shirazi, Nasser Makarem, The Ideal Interpretation of the Revealed Book of God, Publisher: Imam Ali ibn Abi Talib School, 1st ed., Publication date: 1428 AH.
.٢٦Al-Turahi, Fakhr al-Din, Majma' al-Bahrain, Place of Publication: Tehran, Publisher: Kitab Foroushi Bozorgmehri Mostafavi, 1986.
.٢٧Adel Abdul Latif, Corruption as an Arab Phenomenon and Mechanisms for Controlling It, Al-Mustaqbal al-Arabi Magazine, Beirut, Year (27), Issue (309), November 2004.
.٢٨Abdul Salam Hamdan al-Louh, Manifestations of Corruption and Its Effects in Light of the Holy Qur'an (An Objective Study), Faculty of Fundamentals of Religion, Islamic University, Gaza, January 10, 2008, Journal of Al-Azhar University, Gaza, Humanities Series, 2008, Volume 10, Issue 1-A.
.٢٩Attia Hassan Effendi, Unethical Practices in Public Administration, a paper presented at the Corruption and Development Symposium, Faculty of Economics and Political Science, Cairo University, 1999.
.٣٠Ali Diaa El-Din, Political Corruption and Underdeveloped Countries, Arab Issues Magazine, Issue 3, 1998.
.٣١Imad Salah Abdel Razzaq Al-Sheikh Daoud, Corruption and Reform: A Comparative Study, Arab Writers Union Publications, Damascus, 2003.
.٣٢Ayyad Muhammad Ali Bash, The Economic and Social Effects of Administrative Corruption and Tax Evasion in Developing Countries, 2nd ed., Dar Al-A'lami, 2001.
.٣٣Al-Fayd Al-Kashani, The Pure Interpretation, edited by the Center for Islamic Research and Studies, 1st ed., 1418-1376 AH, published by the Publishing Center of the Islamic Media Office.
.٣٤Kulayni, Muhammad ibn Ya'qub, Al-Kafi, Muwahhid al-Hajji, Place of Publication: Qom; Publisher: Khayyam Press; Publication Date: 1403.
.٣٥Al-Muttaqi al-Hindi, Kanz al-'Ummal, Edited and Exegeted by: Sheikh Bakri Hayani, Corrected and Indexed by: Sheikh Safwat al-Saqqa, Year of Publication: 1409 - 1989 CE, Publisher: Al-Risala Foundation - Beirut - Lebanon.
.٣٦Muhammad Metwally al-Sha'rawi, Tafsir al-Sha'rawi, Cairo, Akhbar al-Yawm, Books and Libraries Administration - 1991 CE.
.٣٧A Group of Authors, Religious Rationalism - Contemporary Pre-Islamic Ignorance, Published by the Islamic Republic of Iran, Qom, Ma'alim Street, 1st ed.
.٣٨Al-Muhaqqiq al-Naraqi, Mawla Ahmad, A'wad al-Ayyam, Edited by: Center for Islamic Research and Studies, 1st ed., 1375 - 1417 CE, Publisher: Islamic Information Office Press, Publisher: Islamic Information Office Publishing Center.
.٣٩Muhammad al-Sadr, Beyond Jurisprudence, 3rd ed., year of publication: 1427 - 2007 AD, printing house: Qalam